الأوديسا

أشعار ل...

وائل محمد صديق

العنوان: الأوديسا
الصنف: ديوان شعر
المؤلف: وائل محمد صديق
إعــداد: م. هالة محمود
مراجعة: أ. محمد فهمي
تصميم غلاف: م. أميرعبدالوهاب
مقاسات الكتاب: ١٤*٢١
عدد صفحات الكتاب: ١٠٠
طبعة أولى: ٢٠١٩
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ٢٠١٩/٥٤٣١

الإسكندرية ش ٤٥- ميامي ج.م.ع
ت: ٠١٢١١٩٩٩٠٨٩ ٠٣/٥٤٩٠٩١١
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهداء

إلى كل من أضاء بقلمه ظلمة العقول
أو كان يقينه قنديلاً لحيرة سائليه
فأظهر بسماحة قلبه ورجاحة عقله تواضع العلماء.
وبلغَ في سماحة طبعه كراماتِ العارفين
إلى من علمونا حروفاً من ذهب،
وكلمات من درر
وعبارات من أسمى وأجلِّ المعاني
إلى من صاغوا لنا من علمهم سلوكاً
ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة الأدب والثقافة العربية
نحو طريق الإصلاح والرشاد والنجاح
بدأتُ بالقليل وقاسيتُ الكثير من هم
وعانيت الكثير من الصعوبات
وها قد حان اليوم والحمد لله أن نطوي سهر الليالي
وتعب الإيام
وخلاصة مشواري الثاني مع خيالاتي الأدبية
والتي وضعتها بين دفتي هذا العمل المتواضع
وكل أمنياتي أن يلاقي استحسان عيون وعقول وقلوب القرّاء
كما استبشر بالصلاة والسلام على منارة العلم والإمام
المصطفى على الأميّ الذي علم المتعلمين، على سيد
الخلق ورسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

التعريف بالشاعر

وائل محمد صديق

بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس

دبلوم تكاليف النقل متعدد الوسائط

محاسب بالمملكة العربية السعودية

مصري الجنسية - القاهرة

المقدمة

رجال يكتبون بصمت ويبدعون بصمت، ورجال يأتون بإشراقة ألوانهم المشرقة؛ لتهذيب أشجار الحياة وشذب أوراق الأرض، رجال يقبضون التراب بوساخة أصابعهم، ورجال يدفعون بسنابل أصابعهم تراب الوطن؛ ليغرسوا شتلات أرواحهم بحبّ خلف كواليس الحياة. بدأ حياته باغتراف ماء النيل، بصمت؛ ليترك لنا أوجاعاً بحجم السماء الذي أصاب صوتنا في غفلة اللون والموسيقى وخطوط الحياة المتعرجة، إنه الشاعر وائل محمد صديق ابن النيل الذي يُدون كلماته؛ ليخبرنا بأن الموت غصة في حلق الجدران، التي تبعثر حروفه في أزقة الغرف الصامتة، يمتطي حصان طروادة بخياله المُجنح، يخترق حصون اليأس؛ ليهزم ليس ما بداخله فقط وإنما في داخل كلّ منّا من أحزان مترامية في أزقة ألحاننا بأسطورة اللهفة الدافئ ...

يمتاز الشاعر وائل بلغته وحبكته الشعرية القوية ومفرداته المنتقاة المبتكرة، وتعابيره البليغة الزاخرة بصوره، وتشبيهاته، ولقطاته البعيدة، وخياله الرحب الخصب، وموهبته التي صقلتها ثقافته الواسعة، وهذبتها روحه التقية وأججتها ماء النيل الطاهر، رغم حرصه على الناحية الجمالية في شعره كثيراً، فإنه وفق تماماً في جعله (أي شعره) محتفظاً بمعانيه العميقة ايضاً، عكس الكثيرين من الشعراء الذين كان تفوقهم في أحد الميدانين على حساب الآخر. بذلك حقق التكامل المنشود الذي كان يبتغيه في قصائده شكلاً ومضموناً، بفعل شاعريته المقتدرة وتوقه الدائم إلى الصورة الإبداعية المثلى في شعره، حيث يقول في قصيدة الأوديسا الأسطورة:

امنحني هوميروس
ذاكَ الخيالَ الدامي
كي أمتطي حصان طروادة الدافئ
لأخترق حصونَ اليأس
وأهزمَ قلاعَ أحزاني
فبداخلي أسطورةٌ أراها معلقة بأقمار منثورة

من يقرأ قصيدة (وصفك احق) سيلاحظ حجم مأساته وقلقه ومشاكساته، فضلاً عن نياته وروحة الصادقة. إن حياته تؤشر حياة شاعر متفرد حالم بكل الأشياء، بما فيها فنتازيا الحياة وتداعياتها. فنصوصه تأخذنا بعيداً إلى حيث

اللغة الرشيقة ضمن سياقات نجومية تحمل أذيال إرهاصات غرائبية وتصرفات قد يخالها الفرد على أنها خارج إطار المجاملات، إلا أنه رغم كل هذا كان الشاعر والإنسان الذي يحمل في قلبه حبا كبيرا كما يقول في قصيدته:

فقد بحتُ بالصدق
ذو القرنين أنا في الغرامِ وبيننا لا فرق
بل ربما تفوقت ..
سافرتُ فيكِ بعيدا لأتخطى بحارَ الشدائد
وعجزَ عن ملاحقتي الدهر
عبرتُ بولهي أعتى المصائد ..
عجبتُ لكم أيها الشعراء
تدّعون أنكم ملوكُ الحرف
زينتم اللغةَ بالبلاغةِ والبيان
ووصفِ الخصرِ والطرف
وجمعتم من الخيال أجمله وصنعتم القلائد

وأخيراً لا يسعني إلا أن أقول الشاعر وائل لم يترك شيئا في حياته إلا وتطرق إليه، فكتب قصائد من عمق الشارع والمجتمع والحياة، أسس فيها أدميته إنسانيته، قلقه، وحدته، فرحه، حزنه وألمه من خلال رسمه لوحات تشكيلية بحروف تجاوزت الألوان...

شاعر كتب من دون أن (يصفن) كما هي عادة الشعراء وكأن الكلمات مكدسة في فمه، إنها تنزلق كلما أراد لها أن تكون مناورة شعرية، لن أطيل الكتابة أكثر فقط أترككم أن تكتشفوا بأنفسكم ببساطة أنه كان يؤسس الأمكنة الثقافية والحضارات والأساطير التي قادت روحه لإصدار هذا الديوان

بقلم الشاعر السوري مروان شيخي

نائب رئيس اتحاد كتاب الكرد في سوريا

مقدم ومذيع ببرنامج قناديل ثقافية على فضائية

Rojava t v

والمحرر في مجلة منابر الثقافية

أتقتلوه..؟

أتقتلوه..؟
لأن العشق مسكنه
وإنْ فعلتم..
دعوا الأقلام تودعه
ظل وحيداً
ونجم الليل يؤنسه
والذكرى بجوف القلب تقطِّعه
بات مكسوراً
وموج اللوم يحمله
فإذا ما دنا من الشُطآن
الأقدار تمنعه
يبلله الدمع
وشمس الطيف تحرقه
وهسيس الخطى
بين الدروب يسمعه
كيف لنور الصبح
الغيمَ يحجبه
وكيف للأقدار أن
تقسو عليه فتمنعه
أنت الذي أنبت

في الصدر محبته
فإن لم يكن مني
فداوني وانزعه
وإن لم يكن
فدع الأنين يُغرقه
ودع السهد
من النيران تُرضعه
لملمت له حرفي
وريح الهجر تفرقه
فأسرع الوجد مني وراح يتبعه
ومن فرط هواه العين تكلمه
لعل بريق الدمع
في الأحداق يقنعه
وأرسلت مع الأقمار
همساً يُعاتبه
من كان الحب نبضه
لن يضيعه
ومن لم ينسَ هواه
فالصبر يعلمه
بأن يكفيه حبه النائم
بين أضلعه

رحيل

رحلت عني..
واحرقت بالبعد عنواني
وكيف لقلبي أن يسطع
ولو خلق من ذهب
أردتها تبقى فبعثرت بغضبتها
كل الأماني
وكيف أحيا دونها
والقلب معها قد ذهب
هدهدتُ خيوط الود
فإذ بفؤادي عاداني
طلبا الرحيل عني
بصدى صوت منسحب
لكنها ستعود يوما بلا تردد
تلهو بأحضاني
فأنا البداية وجوف صدري لها
خير منقلب

كيف لها أن تفارقني
وحبها حمم شرياني
ومن بين غيوم الانتظار
الدمع ينسكب
وبكل يوم انتظر قمري
اسمع زفر بركاني
وعلى مد اللحظ
تجلس الأشواق ترتقب
وأذوب أنا من فوق
قمم السهد بودياني
وكلما تراءى لقلبي
طيفها بفرحة يثب
قولوا لها عني..
صهيل الماضي ناداني
ألم يحنّ قلبها لتراني
على الحب منتحب

منذ التكوين

كتبت عنها سطراً من الشعر
فتعجبَ الحرفُ
لمَ بينَ السطورِ يلين!
ارتعشَ القلمُ واعتذرَ
وأقسم بمن خلق البشر
أنه سيعتزلُ بعد وصفي
مهنة التدوين
أشتاقُ لها
كما يشتاقُ الشجرُ للمطر
وأغلبُ الظنِ أني أعشقها
منذ بدءِ التكوين
صارعتُ في حبها
حتى موجَ البحر
فعانقت الشطآن قلبي
من شدةِ الحنين
تلك العيونُ التي
بهدبِها السحرُ
أراني بمهادِ مقلتيها
نائم كالجنين
وإن مضى من العمر الكثيرُ

قبلةٌ منها تعيدني
لآلاف السنين
أخطأت في التشبيه
حين شبهتها بالقمر
فكيف أشبهها
بصخري التكوين
وهي التي إن تبسمت
تلوذ الشمس بالفرارِ
ويشرعُ المساءُ
بمراسمَ التأبين
وكيف للزهر أن يفخرَ بألوانه
وجمال الكونِ
من لون وجنتيها هجين
وحبي لها أعلنهُ
فالحب ذنبهُ مغتفر
ولم يحرمه شرعٌ
ولم يبغضهُ دين

الوعيد

واهتزت الشمس وربت
ثم جاءت من بعيد
تحملُ أنفاس النهاية
بأوتادِ لهبٍ من سعير
لم يبقَ على الآتي كثير
ولن يبقَ الحق زهيد
أراني والناس سكارى
حين شاهدنا الوعيد
يوم تذهلُ العيون
وينطقُ من الخوف الوليد
ليس مقاماً من خيال
أو أصبتُ بالجنون
إنه يومُ الحساب
وليس فيه ان تتاب
فيه يغلقُ كل باب
حتى أمي لن تجاب
بسلاسلَ من حديد
سنُكبُ على الوجوه
الا من ربَه اصطفاه
فهو يعلم من دعاه

وبالجنان أكرِموه
واغزلوا النور رداء
لصاحبِ القولِ السديد
حنت الأرض له
فكيف ملائكة السماء
آه من لوحِ الاعمال
فيه الكثير والكثير
إما زبدٌ من بحار
أو شاهقاً كالجبال
وباتَ من الأمر المحال
الرجوعُ للوراء
أو تظن عن الصراط
يأتي عفوٌ وتحيد
فاستعدَ للرحيل
فكلنا فيها عبيد
حسناتُك فيها تعيد
ثوبك الأبيض جديد
فسارع اليوم وتوب
ومن الرحمة استفيد

شهيق المحبة

تأرجت نيران الغرام
فأيقظت لوعتي
فتعثرت قدمي
بصندوق الذكريات
فأباخت عيناها
لهب الجموح بداخلي
فارتوت بسمتي
وهدأت معها السكرات
رائحة الرسائل تشدني
اسكب منها
شهيق الحياة بمحبتي
فتحوم حول دفئي
الفراشات
وانسجل الطل
من بين الغيوم بلهفتي
وأخذت أجمع المهو
من بحر الكربات
أنا النهوك الذي

تهاب الروازق غضبتي
كلما أضاءت ذكرى
الفراق بداخلي
تأججت منها الآهات
باذخة النور طلتها
وحديثها إلى الآن برفقتي
أنا الواتن
أمام محراب عينيها
أراقب كل الشرفات
لعلى أرى منها قبس
فينتحر الاشتياق
وازين به فرحتي
ففاقد الروح وإن نام ليلا
يحتضن الجمرات

حكم الغرام

عانقَ هادرُ الموجِ
ريح هواها فاستكان
وأيقظتْ من وحي مقلتيها
خصب الخيال
لم يَسلمْ من قبضةِ الحبِ
إنسٌ ولا جان
فطِيبُ العشق
المعتق بالأسحار قتال
لولاك ما كان شعر
ولا جادت المعازف ألحان
كلما أقمنا جدارا بيننا
بقبضة الهدب يُزال
تَوافقتْ اختلافاتنا
وأقمنا بين الضلوع أوطان
قاسينا في محبتكم
من دروب الغرام أهوال
من مقلتيكِ ابحرتْ سفني
إليكِ دون ربان
فلا تبتسمي فقد ثقُلتْ
من فوقها الأحمال
من سحرِ عينيكِ سرقتُ
الوجدِ وبه مدان

وسلبتُ من صمتِ الشفاهِ
معاهدةً ومقال
وأمرَ قاضى الغرام
بأن تكونَ لي السجّان
أذعنتُ فليسَ كل
ما في بئرِ الصدورِ يُقال
لامسَ الزهرَ طيفُها
فغدتْ الحدائقُ ألوان
وتراقصتْ لها الغصونُ
ومالَتْ معها الجبال
كلما أَبُثها حبي أثمرَت بوجنتَيها
شقائق النعمان
وعانقتُ صوتَها
كلما لمستُ بحرفها إسبال
انسحبتْ من بين الروابي
مروجُ اميرات الحسان
لما أماطتْ ذاكَ الخمارَ
تجلَّى السحرُ والجمال
حبها صدق
وحبَ الصادقين
في بلادِ المخادعين مهان
وأثير أشواقي في هواها
لا يقوى ابدا على الاعتدال

غسق الفراق

وإن بدا غسق الفراق
في القلب
أبات الليل أسقيه
أشواقي..
لِمَ تهجرني
وأنا في هواك مقبور..؟
وقد هجر كحل النوم
أحداقي..
أخمدت السهد
بسريرة العاشق
فأشعلت وجدي
وتلذذت بإحراقي..
طفت في مخيلتي
لأرى فيك أنواري
والفكر بحر بلا قمر
ليس فيه أعماقي ..

ونار الصب قد غزلت
من النبض ألحانا
فعاد صداه مكتئبا
فلم يحظ بعناق ..
ورحت أحاكي
بقبر الصمت أطيافك
ففرت روحي من شطري
وقد شعرت بإغراقي
فوهن النفس
بوحل العشق مكشوف
ودمع العين
يفضحني على حب
قد حفر بأطواقي ...

لا تلمني

لا تلمني طويلا في هواك
فيميل قراري لسواك
واسمع للقلب الذى لبى
في البعد صوتك ونداك
وحطم تلك الأصنام فكيف يميل
من نقش بكفوفك عشقا وحنان
وانصت لقلوب تهواك
تجمع أزهارك في سلام
بحثت كثيرا وكثيرا عنك
في كل أسفاري
وأيقظت نجومي وأقماري
لأخلد فيك الأحلام
وغزلت من النور حروفا
لأكتب فيك أشعاري
فكان لوصفك سيدتي
في رسم الشمس الأقلام
وجدلت من شعرك سحرا
لأصنع أجمل أوتاري
لأضيء الكون بألحاني
وأباهي فيك الأجرام

قد سمع الناس بجمالك
إن عبثوا بسرد أخباري
فلجأت إليك لكي أخرج
من قصصي تلك الأقوام
فحدود قلبك أوطاني
وفؤادك فيه أنصاري
وما نصري إلا بعينيك
وسأرفع منها الأعلام
وسأملأ نبع الأشواق
كي يجرى رحيق العشاق
من تحت خطاك أنهارا
وسأبني بقلبي لك قصرا
يفوق حتى الأهرام
وأقيم بصدري لك جسرا
تتفتح منه الأزهار
وسيبدأ من مصر الحرة
وأعانق بهواك الشام

ناصرتك قلبي

ناصرتك قلبي فهلا تناصرني؟
فالأمر بات اليوم منك وليس مني
قطع جسور الود
ولا تسمع لذاك الحب
الذي فيه استعبدتني
غد ما بين نار الأسى واللوم
أهون عندي من لحظة انتظار
تقتلني بها وتحييني
بعدما أدمنت خمر المقل
وحنت له شراييني
بالهجر اقتلعتني
ومن أنهار العتاب تسقيني
ليس الندم بأن أحيا
بقلب خال يشقيني
وإنما الندم بأن أعانق
سيوف الفراق فتدميني
دع الناعور يمور على أعتابنا
ومن أزيز الجرح يروينى
إخدود من الأنين شقه الألم

قد ملأته بالوعود من عدم
لعلها من عيون الذكرى تواريني
وحبات الرمال التي
بات القلب يجمعها
ما بين ستعود
أو عنها ستقصيني
أصاب الوقر مسامعها
فلا هي تسمع نحيب أشواقي
ولا اكترثت لصرخات حنيني
ضعف بطعم الموت ما أنا فيه
فلا حب بلا عزاء
في عتمة الليل يواسيني
أيا من عذب في البعد ليلي
أقضيه ما بين
جمرات مهجتي
وأطيافك التي تناجيني

راودتها

راودتها عن حبها فاستعظمت
وأهابت ..
وآوت إلى ركن ظليل
كي تحتمي من لهفتي
فاستكانت..
فلما دنوت من عرشها
استهلت بوجهي وقامت..
وإذ بها تختبأ
خلف أغصان الحياء
فحنت لها افئدتي
فأمطرت وأفاضت..
تجاذبنا أطراف الحديث
كخرير ينبوع فنامت..
وضعت ثغري على يديها
فأحسست نار الاشتياق
قد انطفأت وتهاوت ..
خللت يدي بشعرها
فصمت الكلام بيننا
فترقبت وأشارت ..
اغمضت طرف العيون
وأعلنت هدم الجسور
لكنها لم تستطع
فأجابت ..

وقبضت على يدي بكفيها
حتى استماتت ..
والله لو سمعت سفوح الجبال
دقات تلك القلوب لرقصت منها
ثم استقامت ..
قلت لها أحبك
وسأسمع الدنيا ضجيج قلبي
فتبسمت من قولي
وتنهدت وأثابت ..
وعندما رأت زهور الجنادل
شفق السماء في وجنتينا استحت منا
ثم استدارت ..
يا قاضي الغرام أحكم علينا باللقاء
فإنهم يدعون زورا وبهتانا
أن عشقي ليس عليه سلطانا
وعند طلوع فجري
سترى صورتها
قد تبخرت وتوارت ..
ليست حقيقة
لأنني لن أنساها
ولو ذكرتها أو
ذكرت حتى اسمها
أو حتى همس شفاها
أجد العيون رقت لها
وبالحنين أسالت ...

استجمعت فيك نفسي

استجمعت فيك نفسي عليّ ارتاح
من دنيا ليس فيها ارتياح
أظن فيك نفسي الأصيلة
وأظن أنّ من عينيك يشرقُ الصباح
أهربُ من سجون الحياة الأليمة
التي حملت من الغدر سفاح
فأنجبت مسخا ليس منا ملامحاً ودماء
فقتل فينا مواكب النصروقتل فينا بهجةَ الأفراح
مقامٌ تعالت منه ألسنةُ الأفاعي
وتحررتْ في دروبها الأشباح
واختفى الصهيلَ واختفت السباع
وعلا صوتُ الأنين كأزيزِ الرياح
اقتربي مني علّي اصطلي دفءً
وأبني لي عرشا فوق صرحِ الكفاح
ألملمُ الباقي من نفسي
بين أنفاسِ العناء وزخاتُ أمطار
تقطعتْ منها أوصالي فانفجرتْ منها الجراح
أخفضي لي ظلال المحبةِ كي أنامَ
لأصنعَ لك من روحي شطاً وجناح
كي أرتقي من فوق التلال
فتنكشف منك أساطيرُ شمسي
على دنيا علا فيها صوت الرماح

خامدة الأحاسيس

خامدةُ الأحاسيس نظنُ أنها دفينة
حبيسةُ الجدران لكن
بداخلها شهيقٌ من الأحزان
وتحت وطأة الشمس
وبعنفوان العناق واللمس
تنكشفُ الحكايات وتصرخ منها الآهات
دون سابق إنذار فتثور بوابلٍ من نار
فتفيض منها الأنهار وتخرجُ كل الأسرار
فكوني أو لا تكوني تلك هي الحياة ثوري
واستخرجي معكِ جنوني
ولكنْ لا تقتلي ما تبقى مني ومن شجوني
كما أحتفظ أنا بكِ وبعرش سكوني
اسقِ معيَ الورود كي نحيا ونعود
فبات من الصعب الصعود
أجمعِ بك كل الألحان لتعود معها الألوان
ولتمطر العين دمعا في طريق نعبره معا
لنغسل تلك الآلام
فقد سقط مني دليل عينيك
وما يفقدُ في مدن الأحزان
من الصعبِ عليه أن يُعاد
فدعينا نرتحل منها دونَ ميعاد

سفن الوداع

يا سفن الغرام وداعاً
فقلبي باتَ ملكي ولن يُباع
ولن يدخلَ سراديب حبكِ باندفاع
ولن يخوض معارك العشق كأيّ شجاع
فقد هوى الحريةَ والصمود ولن يعود
ليحموم لحظك أيّ شعاع
لن يكون جزءاً منك الآن
ولن يحتمل أحزان
فضعفت قواه أمام براكينِ الصراع
فقد كان عبدك وركع تحت عرشك بإخضاع
ذبح أمام عينيك بمقدمات الوداع
وكانت صرخاته تؤلمني وبكت له الأسماع
إلا أنت فقد كبلتِ صوتَه بقيد هواكِ دون دفاع
وقد كان كلُّ أمرِ هواكِ مُطاع..
وبيديه نسج لكِ عباءات الحبِ بإبداع
وصارع أمواج الحاقدين والطامعين دونَ شراع
ولم يستسلم قطُ ولم يتراجع يوما أصيلُ الطباع
وازدهرت ورود الغرام بين جوانحه دون راع
فحصدَ منك أشواكَ الدموع وجنى الخداع

حبال الشوق

يلومني الناسُ من فرطِ محبتهم
فكيف حياتي تكونُ دون رؤيتهم
وحبالُ شوقي قد عقدت بأوتادِ خيمَتهم
وأجاجُ بحري قد تحلّى من فيض رقتهم
أسكرتني التي دعت نفسي لرفقتهم
فتراقص الصخر الأصمُ من أثرِ بسمتهم
وإن طال صمتي أنا المزمك في مجالسهم
تغرق عيوني بين أمواج عشقي ونظرتهم
فما بالك إن اقتربت يداها من وجنتاي ومستهم
لأصابني شفقُ المساء بلون حمرتهم
ونزعَ لسانُ هوايا من القلب لوعتهم
وأخمدَ آهات قلبي الذي باتَ بحوزتهم
خلا قلبي من كل دنيا ليس فيها معزتهم
وأدعو ربي في كل حين ألا يبلوني بفرقتهم

ديوان لم يكتمل

أنت ديواني الّذي لم يكتمل
بدأته ولم أبالِ متى ينتهي
بدأته من سجايا ألمي اللّعين
أُواري فيه دمعي الّذي حمل معي
كلّ أحزان السّنين لم أعد أرَ تلك السّطور
فقد اختلط مدادُ كلماتي
بتأملات وخيالات مخمور
واهتزازات رأس لا تستكين
أكتب أستحضر هالات أطيافك
من داخل بدري المكسور
هو صراع يناديني ولن ألبّيه
ليس به سوى الهزائم السّاحقة
وألمي الدفين ماضٍ كان جميلا
وحاضر سال حنينا كأمواج متلاطمة
سقط القلم من بين أصابعي
وانتهت كلماتي المتلاحقة
وتجمد نبض الوتين
فمتى أعود والزّمان يجود
وبغرام مقلتيها أستعين
لتخرج ربة الشعر راقصة لذاك الوجود
يا كلّ الأماني بهمس ورعد وشدُوِّ الأغاني
هلمي إليّ بعهد ووعد
لأنهي بفرحي ديواني الحزين

ليس بعميق

أيا امرأه تقدمتْ نحوي بسيفها
فاستباحت منى الدماء
ليس بعميقِ
حبك سيدتي ليس بعميق
فزبدُ البحرِ هوى قلبك
ولو كان سماء
فالحب يجري على مهل
بين الصخور يشق طريقاً
يترك في القلب أثرَ نقشِ
لا يزولُ وإن جفَّ الماء
على ضفافِ مجراه
تنمو أساطير عشقي السحيق
وكلما لاحَ في الأفق بدر
هم الفؤاد في البكاء
وعبابُ حمم العيون
قد أضرمَ بالقلب الحريق
فهمّ الليلُ يكتبُ أحداثي
بين الجفون رثاء
فَربوةُ الأحزانِ تسمو
وكلما ارتوت دمعا
أثمرت شغفا طليقا
شتّان بين بريق ثغر

وزخاتِ شهب بالفضاء
ففي الثغرمعقودُ الجمالِ ببسمة
والشهدُ فيها رحيق
هجرتني التي أحببتها
فهجرتني الحروف
وسافرت معها أحاسيسي
وسافر اللهو والغناء
لن يطاوعني الوسنُ الأصم
إلا بهمسِ صوتها العذبِ الرقيق
كانت عهود بيننا
خبأتها بجوف الرداء
فمزقتها باجتراء
ولم تبالِ بأنات قلب
ببعدها لا يطيق
لم يكن قلبي أنا
بل كان قلبي وقلبها
والاحتواء
الذي عاهد نفسى ونفسها
أن يكون دوما لظلها
أوفى صديق
فتركتني وحطمت
أطلال السعادة والولاء
فاليومَ تلوذُ بنفسها
وفى الغد حتما
ستجدُ الرفيق

سر

بيني وبينكَ في العشق
قصة اخفيتها بأضلعي
وخلقت طيفك من العدم
تتعانق أرواحنا بتضرعي كل مساء
والسهد فينا قد احتدم
فحبنا باتَ أملا للبؤساء
من البشر كناموس الرسل
من لم يؤمن به فقد أثم
قد رضي قلبي بسكرتي وجنوني
وقال دعوه يرسم حبه بأصابع اللهفة والألم
يعيش عمره يرتجي فتح أبواب اللقاء
فإن قتل بين يديها بكت له أبواب السماء
وعلى الختام ما ندم
صارعتُ فيكِ حتى المطر مخافة أن أنسى هواك
لكنه مني تعلم أن الحب في العروق
يجري فينا مجرى الحمم
أشهدُ الله وأحمدهُ بكل محراب
حين حباني في هواكِ
رغم البعاد كلّ النعم

جذور

سئمت الاشتياق
وهامت روحي لعناق
يمتص مني ألآم الفراق
حن لها الدمع في الأحداق
أكرمتها وغمرتها بالأشواق
وكتبت عنها حتى أنت لها الأوراق
ضربت جذور هواها في الأعماق
وتركتني خلف نداها منساق
انتظر كل يوم قدومها مع كل إشراق
وإن لم تأتِ لن أمل أبدا على الإطلاق
ولن أنساها فحبال هواها تلتف حول الأعناق
أسدلت لها جناح الغرام ولم أكن أبدا محبا عاق
صنعت من حنيني لها قبس براق
وكتبت بدمى لها ألف ألف ميثاق
آمنت بها دون عصى وأعلنت صدقي بالاعتناق
ربطتها بالوتين وجعلتها في أشعاري مثالاً لكل العشاق
ألصقتها الروح واسكنتها الفؤاد ورسمت
من لون عينيها لوحة جميلة بكل آيات الآفاق
فماذا فعلت تركتني أعاني من شدة الاحتراق
أنا الذي لم أتذوق يوما طعما لإخفاق
حاربت وحدتي بالانشقاق

حدود

بهدب العين تعتصر القلوب
وطال الليل فأشتعل السكون
ولولا الحدود ما كرهنا الذنوب
وعصمتها وهبت لقلبي الجنون
وظهر الوجه يكسوه الشحوب
فمن ذاق الغرام قد زهد البطون
ولا تحزن أبدا على بعد كذوب
فلولا الذكرى لم نذق الشجون
ضحكتها تزيح عني الكروب
ولولا النوم ما أغلقنا الجفون
ومن رأى عينيك أبدا يتوب
فجهد الموت بعناقك يهون
وأيّ حب دون حبك مشوب
وحبك في قلبي كنزي المدفون
أقول الشعر فيك والمعنى يذوب
وتاريخ حبى لك سترويه القرون

الأمل المذبوح

لقد شرب الحب شرياني
حين نظرت من الشرفات في وجل
فأسرت بذاك اللحظ أنظاري
وأشارت إلى قلبي ليأتيها بلا رسل
وخشيت منها أن تكشف من الأحداق أسراري
فأبعدت عنها أهدابي على مهل
وتركت قلبي معها فناداني
قد أمطرتني بقبلات بها عسل
وأضاءت مني ألواني
وصرخت فيه أيا قلبي عد إلي على عجل
لأتعلم منك كيف الحب لترعاني
فسخر مني وهمس منادى
وهم السمع بإنصاتي
لا يوجد حب بلا عمل
وجذب ذراعي وأوصاني
الآن أذهب فصارحها بلا كسل
فهمت روحي تطوى الأرض بأحلامي
وكنت البائس المذبوح بلا أمل
فوقعت عيني على شيء منها أبكاني
وهى تجلس مع رجل بلا ستر ولا خجل
أرى فرحة أحيت معها أحزاني
باغتها بكلمات قبل أن أصارحها
وأصبح معها سلطان
وأطفأ نور بهجتنا وقطع معه أوصالي

جرئ

صبت بوجهي غضباً أجاج
فكيف لراهب أن ينزع حجاب
وعشقي يمر من قلب الزجاج
فكن حذرا إن امتطيت السحاب
ركضت أطارد زبد البحار
ومعها فقدت طريق الإياب
ومنها اقتبست حروف الاعتذار
لأني كرهت نيران العتاب
أردت تسلق تلك القلاع
فحنت وهدأت كي لا أهاب
جرئ فأبكى تلك العيون
وكيف يكون وفيها يذاب
عشق الليالي ولهفة جنون
وبعدي عنك أشد العذاب
وفى وجنتيك رسمت الشراع
وحين ابتسمت الموج استجاب
فأبحرت فيك دون عناء
وقطفت منك شهد الرضاب
فطاف بوجهك لون الحياء
فأمر هواك امر مجاب
لا يهوى قيدي عهد السلام
ولن يخشَ منى حتى العقاب
فإن رآك يشدو شدوَ اليمام
ولن يهدأ بصدري حتى يثاب

الهروب إليه

ينام على وسادتي جيوش
من الأشجان الصارخات
ألوذُ من فيض الصدى عاجز
وعزمي أمام عينيها شتات
وضاق الصدر من حب طيف
وقسورة المحب تأبى الفتات
كلفت قلمي بعشقها نقش
وكلما كتب تضرمه الآهات
وليس في نوم المحبين عدل
بعد حرب في دروب الذكريات
إما نصر من عناق وإما فر
إما شهد من رضاب المطبقات
لِمَ أنام فوق اليأس مضجرا
وأملك قلبا من جبال شامخات؟
إن لم أكن فوق عرشك ملكا
سأحيي عاشق يلهو مع الأموات
فأصدع بهواك ولا تخشى ذنبا
فلن يبقى حبي أسير الروايات

تهواني

تَهْوانِي وتَهُوى العِشقَ من ذَاتي
تَهْواني وتأْبى قصصي في الْمَاضي
لأنها لمْ تكنْ فيها لأنها الآنَ والاتي
تَغَارُ عليّ من ثَوبِي وتُحصي عليَّ أَنْفاسِي
وإن جِئْتُ مَسْرُورًا تَسْأَلني عَيْنَاها
لِتعترف لها اِبْتسَامَاتي
وسريعًا أُباغتُها وأَخرجُ من خلفي ورداتي
لِكي تَهْدأَ.. لكي تعلم أَنَّ الفرحَ ألْوانِي
وَيظهره على وجهي حنيني لها ولَهْفَاتِي
تَهْوَاني وتَهْوى الحبَّ مِنْ عَيْني
حِين أَكونَ مَخْمُورًا وهِي تَعْفو بِأحْضَانِي
تُدَاعبُني بِأطْرافِ أَناملها فَتدعو مِني قُبُلاتي
فَأهِمُّ بِتَقْبِيلِ عَيْنَيْها فَتَضجُّ سريعا من فِعلي
وَتَسْحبُ دِفْئي بِيديْها وَلا تعلمُ بِأَني
أتوق لشَفَتيْهَا الرَّقيقات
أَشدُّهَا إِلى صَدْرِي
لِكَي تَسمعَ من القلب نَبَضاتِي
فَتسمُعنِي أنينَ الشَّوقِ بآهات

تهواني وَتراقبُ كلَّ خطواتِي
وَإِن ذهبْتُ بعيدًا عنها
بغضبات تَلفُ عُنُقِي بِذرَاعيهَا
لِتُعلنها للعالَم.. هذَا حدود أَمْلاكِي
تَهْوَانِي وأَنَا أَهْوَى رُؤْيتها بِمدَارِي
أَهْواهَا وَإِن لم تَكُنْ تَعلم
كُلّ الْماضي بِحياتِي
فَهِي تَعْلمُ أني تَركتُ لأجلها
كُلَّ عطور أَميراتِي
ويَكْفِيني من العِطر
جَدَائلها تعطرُ كلَّ سُتْرَاتِي
أَهْوَاهَا وأَهْوَاهَا أُرَددُهَا
ولو كان بختام أَنْفَاسِي
حتى يسجلها
تاريخُ الْعشق بجداري
بأَنَّ هَواهَا هو كل حروف
أشعاري وحِكايَاتِي

ألا تشتاقين..؟

نزعتي من بين الضلوع قلبي
المحب المستكين.. آه من ألمِ انتزاعك
صارعت فيك الأماني كل أمواج الحنين
يا طيب نفسي يا شمس أمسي
وأجمل ذكريات السنين
كفاكِ بعدا فأنا بعدك مقطوع الوتين
أما تكفيكِ ابتساماتي التي فاضت
كفرحة أم تحركَ بأحشائها الجنين
إن متُ قبلكِ فأكتبي
على ذاك القبر الحزين
أنه عاشقٌ أحبَ امرأة
لو غابت عن ناظريه يفقد العينين
وتبدو روحي كالهشيم مخلوقة أنت
بخيط نورٍ رقيق
ولم تخلق مثل البشر من طين
وغرامها وحّد النفس التي تناثرت
بين تلالٍ من لُجين
أما لحبيبك تشتاقين
في شعري أنت أنغامي
ومنك تنبع أفكاري

أغار عليك معذبتي
إن كتبَ القلم تشبيهاً
يجود في وصفك
فتضيء لنوره كل الدواوين
رفقا بي وبقلبي فإن الحب
بنبضي كأمواج بحار
تعلو إذا ثارت
من تحتها البراكين
بات يدعو عليكٍ مضجعي
من أثر السهد والأنين
ولم يطاوعني قلبي ودمعي
أن أرددَ معهم آمين
وبرغم أنها رمت بي
في بئر الظلمة في النور
فلا زال قلبي يخاطبها
ويهفو إليها ويلين
كانت لفؤادي شهيق
كانت ولا زالت في خيالي
مصدر الهامي ورفيق
أستحلفك بالله أمراً ونهيا
وكصديق عنى أبداً لا تبتعدين

نداءات مكسورة

قل للذي سكن الفؤاد متى تعود..؟
أصبحت بين العاشقين مهموما غريب
قل للذي جعل خيالي بلا حدود
ذاك حبي يموت مني إن لم تكن قريب
فأنزع رداء الكبرياء واهدم ما بيننا من سدود
فهل لنا سواك لصدى الألم تجيب
عاهدتك الحب فإذ بهجرك يجود
هل أنت مني أم لبست رداء الحبيب
حطمتني بين العناد وأصوات الرعود
أغرقتني تحت أمواج كذبها الرهيب
مزقت فيها كل القصائد كما مزقت هي العهود
وما وجدت بدنيا حبي سوى الغدر العجيب
وأشجار ولهي كنت أظن فيها الخلود
أكلت منها فضاق مني الحلم الرحيب
وبدر الليالي كنت أظن فيه الوجود
فإذ بنوره بين الشموس نور معيب
مريض الأماني يكفيه منها كثر الوعود
فكيف أشفى وفيه دائي وهو الطبيب

دون شراع

صنعت لك من الحب سفنا
وأبحرت في بحر الغرام دون شراع
تعلمت حبك منذ الصغر
وعلمت أن أمر هواك وإن عظم مطاع
فحبى لك تاريخ أمة
ووفائي له لا يشترى ولا يباع
أنا أعلم جيدا معنى حبك فهل أنت تعلمين؟
كنت أجوب كل الدروب عل النسائم تلتقيني
فأشتم منها عطر اللقاء حاربتني الذكريات
وخرجت منها مهزوم الصراع
أمطرت سحب الحنين من حديثي قُبَل البقاء
عندما باح صدري بعشقها وكأنه البطل الشجاع
تمايلت أغصان ليلى عندما تبسمت
فرأيت أقمار ثغرك تغتسل فيها النجوم في اجتماع
بحثت عنك بين القصائد والسطور
فرأيت حبي كالرعود وكنتِ تخشين السماع
من معنى حبي تزلزلت همم الرجال
وبكت من نزع آلامي الجبال عندما رأوني
ورأوا حرفي تحت قدميك يمحوه الضياع
هذا حبي الذي انحنت أمامه كل الجباه
والبحار جلست بقربي تنوح فيه على الوداع
ذاك حبي لو تعلمي ميثاق الملوك
ووعد النبلاء وليس ثرثرة الرعاع

لحظة جنون

لن أقول لها أحببتك
لكنى سأعبر عنها بطريقتي
وسأخرج عن كل مألوف
ليس بالكلمات ولا بالحروف
فقط سأفجر مشاعري كالبركان
فتصيب من لم يذق طعما للحب
أو من لم ير بهذا المساء ألوان
ويظن أنه ينعم بالراحة والسلام
أو ربما تهطل كلماتي كالأمطار
فتفيض منها السطور أشعار
يشرب منها أصحاب الغرام
فتنطفئ بأحاسيسي تلك النيران
قد اقتبس من الطاووس
حركات الغزل والحب
فقط لأجذب نظراتك الحائرة
لتسمعي صرخات ذلك القلب
من داخل مدنك الصاخبة
أو ربما أغرد لك كالعصافير
من تحت ظلال الأغصان
أو التف حول جسدك الصغير كثعبان
أو أصنع لكي عشا فوق قمم الجبال

أو أنقل كل ذكرياتي الجميلة
على سطح القمر بالحبال
أو قد نركب سويا موج
الحنين بلا إبحار
أو أغرق بأعماق لحظك الفتان
أو نصل بعناق إلى شط الأمان
كي نرقص سويا
ونشرب من خمر الهيام
على رمال اللهفة نتشابك بعنفوان
أو قد نرسم جنتنا بألوان المحار
ورود وأزهارا ونعطر خطانا
بمسك الدفء في الأوطان
لنتسابق معا من يسرق القبلات أولا
وسأقول أحبك في السر والعلن
وستثمر منا أشجار اللقاء الآن وغدا
بطرب ونغم وقلب حنون
وسأشدد على رباط الشمس في السماء
كي لا تغيب عن العيون
وسنجوب على جناح السعادة
والأمل المرصع بستائر الكون
فلا تسخروا مني اليوم
فلكل عاشق لحظة جنون

أنا وظلي

دخلت من ثقب
بصندوق نفسي اللعين
عابث بجدران وعد
صعب المنال بعيد
بحثت عن بئر الغطاس
لأعود للاتي جنين
وقصائد العصر العتيق مزقتها
لأبدأ عصر جديد
شغلتني حين طيفها حام حولي
من الشمال واليمين
أسرعت الخطى لأبتعد
فإذ بخطاها تقترب وتزيد
تشابهت كل الوجوه بالطريق
رغم آثار السنين
وقلوبهم خاوية كالحجارة
يكسوها في الصيف الجليد
ترافقني كظلي التي
قتلت بصمتها عشقي الدفين
فينساب خرير الماضي بصدري
ويرتل اليأس نشيد
وكأنه يكتب رثاء اللقاء الذي

ضاع على جدران الحنين
وخيالاتي التي حررتها
هربت مني لزمن العبيد
جاءت معذبتي تجر أوصالي
ليشتعل مني الوتين
ليذوب من كان جبل في هواها
شاهقا صلدا عنيد
أخذتني بلطف الحالم الذي
رسم الفجر بأغصان الياسمين
فأخذ قلبي يغزل الذكرى
لتحيا أمجاد حبي لنستعيد
غابت الشمس
وتهت بين طيات الغيوم
وأنا على وشك الصعود
لأحقق حلمي الوحيد
ولولا طيفك لأغرقتني تلك الظلال
بين بؤس وأنين
انتظر معه خيول البشائر
كل فجر لتأتيني
ومعها عشقي الفريد

برزخ البحر هوانا

برزخ البحر هوانا
فمتى يلتقيان
أهو شأن كل المحبين
أم لأننا قطبان متشابهان؟
حتى الليالي التي تراقصنا
معها تحصى بالبنان
أهو العناد الذي منعك أن تميل
أم قول رب العباد
وما متاع الدنيا إلا قليل
أم كلاهما ينطبقان
سرت مع الأيام وحدي
أحمل علتي بالكنان
مجرد الخف ثقيل السنام
تعثرت قدماه بكثبان
أتذكر حين تسابقنا سويا
في قطف اللآلئ من عين الزمان
كم كنا بريئان

والآن على قبر الصدور
عزف الحنين أنشودة الأحزان
إنه الجنّي الذي يعيش في النفس
ويخرج ليلاً لاهياً
ويضع بوجهي الألوان
استعذت منه فابتسم وقال:
أنا وأنت قرينان
لست أنت إلا عاشقاً
غرق في بحر الصبا هيمان
وأنا هواك الذي
لن تنجو منه
ولو عدت تلعب كالغلمان
عاجز في محاربتي
ولو كانوا يدعونك
سليمان

عزيز الحب

أيا من لم يسألوا عنا لهم مني السلام
أما زالَ يهفو في الفؤادِ هوانا
أم انتهى فينا الكلام
أذقتمونا في الهوى المر ألوانا
وأذقناكم حلاوةَ الغرام
وأسقيتمونا نار الهجر أشجانا
وزرعنا في قلوبكم أجملَ الأيام
فحصدتم بأيديكم من قلوبنا أحزانا
كعبيدِ مكةَ حبنا ممزقٌ تحتَ الأقدام
انتزعَ حبكم هيبتنا و رثى حالنا من رآنا
واثقة أنت من خطاي نحوك رغمَ الزحام
فأردتِ اعتلاءَ قلبي لتحكمي كلانا
أكرمي عشقي كما وقفتُ أمام عينيكِ احتراما
فقد كان وما زال عزيزُ القومِ سلطانا
اخضعي لحكمي أيتها العنودُ
واخلعي الكبرياء من تحت اللثام
فلن يحمي مدينة العشق سوانا
بدرع التحدى وسيف الأحلام

حنين

يحن قلبي إليه
مع كل صباح جديد
وفي الليل يدعوني هواه فأجيب
أيام العمر تمضي
وشوقي في الحشا يزيد
فأساطير الغرام لا تغيب
والعيون بواكي والحبيبُ بعيد
كنتُ لحكم هواه خاضعاً منيب
فلما دعاني بطرفهِ
أجابه القلب بوميض
يا لهذا القلب كم أمرهُ عجيب
الكؤوس في الحانات لها رنينٌ
فكيف بها في يد الحبيب
سيوف العيون إن غوت
أصابت.. لا تلتئم جراحها
وما نفعُ الطبيب
وما قلبي إلا بركانٌ
إن تحرك فيه الحنين يثور
ولن يهدأ نبضه إلا بقبلة
تعال وكن مني قريب
عانقني كي ينحني الخجل
وحمرة الخد مسكنها
بين الشفاه لهيب

عيون الشموس

أسكرتني بلحظها تلكَ التي راودتني في المنام
واشغلتني بحبها تلك التي جاءت تبادلني الغرام
سقتني الشهد بثغرها وبعد فطرِ عذبتني بالصيام
ألهبتني بالحوار أسمعتني عذب الكلام
وصارحتني بحبها فأغمضت جفني بسلام
وارتميتُ بحضنها وكأني طفلها
وما احتملت لهيب أجيجها
فهجرني نومي وبيننا اشتد الخصام
داعبتني بالخجل حين قالت في جلل
أُواه من نار بعدكُ ما عدتُ منه أحتمل
أطفئ نيران شوقي في أحضانك على عجل
اشتعلت أحلامي بقربها واحتوت برد روحي بدفئها
شُفيت بلمسة منها من الآلام
والثواني غدتْ بيننا كألفِ عام
جمعت في حسنها كل الخصال
عيناها بحري وصدرها كنف راحتي
والشعر كموج الليل على الكتفِ مال
همسها دواء، بعدها نار وداءٌ
وضحكتها هبة من السماء
والنور من بين راحتيها كرياح
هبت تحاصرني بنقاء
كعيون الشموس تفيض عشقا
إن همت تعانقني ابتلتْ جوانحي حباً ووفاء

أنا وقيس

أنا وقيس في العشق غريمان
عجبتُ لحالهِ ما جرى وما كان
فكيف يعيش فوق السحاب بدون الأمان..؟
وكيف لعاشقِ في الغرام يرضى الهوان..؟
ولو كان عشقه بدراً في ليل الدجى يُنير
فإن كهل الأسودِ لحبه يبقى أسير
وإن أحسنَ بالفراق يملأ الغاب زئير
أبقيت حبكَ قيدَ القوافي فما أصغت
لآهات ليلاك بين الضلوع سوى السواقي
وقلبها من حديد
يا مجنون أشعارك نظمت القصيد
الشهرةَ في النظم تريد
وأشواق ليلى حبيسة ترجو الوصال
وانت رُمت المجد بين الأفلاك
وناجيتَ هواك لنجمة الشمال
كانت ملاكاً تتمنى اللقاء
لتشرب من يدك كأس الحنان لترقى السماء
أشعلت القصائد قتلتَ فيها الحروف
وقطفت ليلى كالثمرِ قبل الأوان
تركت المعازف تعزفُ كلامكَ في وصفها
كالبدر.. كالغزال وما أدركتَ أن الحبيب
يموت شوقاً دونما وصال

رحلة مع النجوم

نظرت للسماء هائماً مع النجوم عند السفر
رأيت أنوار ثغرك تغتسل في الدجى
فأضاء ليل قلبي المحتضر
فمن يرى تبسم وجهك بين طيات السحب
أصابته سيوف الاشتياق بحمى السهر
فلتمتلئ أحلامي من خمر العناق المستبد
غيبني البعدُ عنك يا حبيبة ولما اشتد نزعي
زاغ في بريق ذكراها البصر
فأتوا بأكاليل وردٍ من خدها على قلبي
ليشتم فيه ريحها فيشعر معها الارتياح
وأستهل بنور محياها بين وديان الظلام والسهر
فنامت عيونُ شوقه فاستقر
عجبت من روح القمر لا تحيا بين البشر
إلا بتقبيل عينيك كل صباح
فكيف للنفس أن يفارقها الوله والقلب
في شطآن هواك قد انحسر
إن كان قربكِ يا حبيبة محرمٌ
فإن شرع المحبين قد أجاز وصلنا وأباح
عرضنا على الجبل حبكم
رفض وهوى من البكاء وانكسر

فما بال قلبي قد دعاه الحب فيكم بلا آفاق
فجاب الأرض واستفاق
وأصبح مجذوب الوصال
على دروبكم سواح
كنتُ أحسبُ أن القرب منكم سهل المنال
وإن كان من الخيال سحابها مطر
فرفقاً بقلبٍ لبى نداه ولم يخن هواه
وفي وصف الحبيب هائمٌ مداح
تعلق طرف شعرها وإلتوى بعرجون نخل
أتلفه الجوى فأخضر منه وازدهر
وإن هي أغلقت بحار العيون
نامت كل أزهار الدنى بين كفيها الحنون
فألهبتهم بدفئها المستباح
جئتك على باب الرجاء أحمل وجدي
وأعلم أن حبك من السماء مقدر
واعلم أن بعدك قاتلي
فاحنُ علي عند اللقاء
بقطرة من خمر رضابك
على ركام صدري
لتصمت منها قوافل الغربة
وترانيم الجراح

أنوثة شرقية

تحكمت بأنوثتها
في أمواج بحري المجنون
فخضعت لها الروح
وارتقت بمعراج العشق من المجون
حتى عنفواني باتَ بها مفتون
أيُّ عشق هذا الذي جعل
جنّياً بالورع مسكون
أخرجته بسحرها المشهود
من بئر النار
إلى جنة عذبة العيون
يبتهل شرقيتها
ويبحث عن مغفرة لفتنتها
ولم يرَ أجمل من أن يكون
بين المقل مسجون
فسبحان من قال لحبها
في قلبي كنْ فيكون

دموع الرجاء

كوني أو لا تكوني
يجب أن تتعلمي
معنى التجرد من فم التواضع
وكوني كيفما تكوني
ولا تنظري لعيني بمقام المُقاطع
فهي ترنو إليك
بدموع محبة وخوف المدافع
تقدمي مني فقلبي قد بدا من حديد
كوني كما أريد حبيبة بقربها
ينتعش الوريد
كوني كما تشائين
متمردة حالمة
على أمواج الحب
والحنان قادمة
أقبلي ولا تترددي
فبعدك عني احتراق
وهجركِ يصب ببحر ولهي
نار اشتياق
ألا يكفيك معذبتي أن كلّي يحن لقربي
ودونك أنت أموت اختناق

أمطار اللقاء

تعالي لنسكب فوقَ جمرِ الاشتياق
أمطارَ اللقاء
تعالي لأنهي معك قصص الحالمين
وأحرقها بأحضانك
أوّاه يا بعد كم أنت موحش
أخفيت عنا القمر وزرقة السماء
لكنني سأمتطي شغفي
بلجامِ مقدرتي
وأشقُّ رياح الأقدار
وأحتل بلهفتي أوطانك
هيا لنرقص معاً
فوق حدود الأكوان
فجنودِ الغرام تنتظر
لتشيري لها بالتحية والسلام
لتهتف لنا بالفرحة والولاء
على خطى القبلات نمشي
وبسفن المحبة نبحر بأمان
وفوق الزمان نكتب دستور هوانا
لمن كان إنسان
ونرسم بلوحة الإصرار
قلاع غرامنا بلا أسوار

رياح الانكسار

فقدت أقلامي وأوراقي في رياحِ الانكسار
بعدما فقدتُ فيك كل الآمال بالانتظار
وأضعتُ بعدك يا حبيبة كل أحلام الصغار
ورد لي بلا تلدد كل أثواب الوقار
يا نوراً سطع في سمائي ويا وميض برقٍ
قد أضاء في طريقي ألفَ دار
أقبل الليل من حنيني يرتدي أقنعة النهار
تسرّب العمر الذي قد تلاشى باحتضار
عندما فقدت شمسك ودون أي مبررات
قتل عمرى باختصار
بحثتُ عنك في المساء فلم أجد غير
آثارَ الخطى التي خطوناها سويا بافتخار
وما وجدتُ غير شفق من سحاب
وقد تمكّن من رسم نزعي فأثار
في سمائي ينابيع يأس من دماء
تسيل من حممٍ و نار
حتى دمعي المستكين
سقاهُ جرحي من الأنين
فصارع أمواج البحار

ألحان الأشواق

اشتاقت ألحان شوقي
لصوتك الحاني وهو يناديني
فهلّا خلعت الآن حياءك
وعزفت على أوتار شراييني
أنا الذي من أجلِ هواك أقاتل الدنيا
فمن تظنيني ..؟
هيا تعالي واقتربي من
ساحات قصري وميادينـي
وامتطي خيول الجماح
وتزودي بكل ما هو غير مباح
وبارزيني فأنا لا أملكُ من الدنيا
غير قصائدي ومداداً
من ألوانِ براكيني
وعلى أجنحة الأشواق حلقي

فوق أفنان صبابتي وحنيني
علقتُ قلبي بوصلكِ
فضاق ذرعاً
فلبّي نداءه واستكيني
أشاحت عني فجذبتها
فجاش صدري بصمتها
حتى ضمتني إليها لتحتويني
زيدي دلالاً وأغمضي عينيك
ومن خمر ثغرك اسقيني
سلّمتُ لك واستعذبتُ الهلاك
من بين الشفاه
فإن ارتقيت لأسرك
اطعنيني بقبلاتك أنت
لتقتليني

صباح

لمحتُ طيفك من بعيد
وأنت تغزل نور فجري من جديد
على أطراف الشوقِ أمشي
وأهتدي من رائحة ظلك
وكأني مشدود إليك
بسلسلة من حديد
وحتى لا ألفتَ انتباه عينيك
التي أنجبت من الجمال وليد
وبين أمواج لهفتي
أراني أسقطُ في بحر عشقي وحيد
صاغت لك الشمس نورها
فأرسلت لك خصلات
من شعرها الذهبي الفريد
وانعكس بين ينابيع وجنتيك

وراحَ يفيض
فاشتعلت من لهيبِ الوجد
كثبانُ الجليد
ودقات قلبي تعلو كلما
اقتربتْ منك
وتطلب من قلبكِ المزيد
يرقات نور بين كفيك
اكتملت أجنحتها
وتأبى أن تطير
هي تريد أن تكون قابعةً
بين طياتِ الحرير
الذي بين يديك
وأنا مثلَها يا عمري أريد

الموكب

تغيب الشمسُ إن ملت من الأفق
وحبي فيك إن مت لن يغيب
فمنك نداء يشد السمع من أذني
ونار العشق تشتعل بلا حطب
ويفزع قلبي مطعونا من الوله
مللت الوعد والأطلال والكذب
احيينى بدفء القرب من العدم
فلولا الحب لمات القلب مكتئبا
مر الرحال بأن تعود لمنيتي
لتقر عيني في جوار الموكب
ونار الوجد إن طالت بلا أمل
اكتوت بنارها الروح بلا عطب
أتاني الليل يحمل معه أحزاني
فأحيا ساعاته بالألآم والتعب
أيا ليلي ألا تشفق على حالي

وتخلع عنها خجلا محلى بالأدب
أيصلحُ شعر دون الوزن والحرف
او يُنشر علم دونَ الحبرِ والكتب
وكيف الحبُ دون ملء أوردتي
وكيف لا أشرب من ثغرها العنب
وكيف أكون إن لم تكن عطري
وكيف العشق دون وصلها الصعب

المساء

سأصعد الى السماء كي ألتقي شمسي
فلا تغربي عني فيذبح النهار بأمسي
حبيبتي ما زالت بجواري
وفي حبها يترنم الغرام وتهدأ نفسي
فوالله إن هجرتي لأمتطي السحاب
وأشكله بقلمي ورسمي
كم من عيون لنجوم الليل وبدرها
تعدو لهن وتشكي
استحلفك بالله لا تذهبي
ما زال قلبها يردد بالحنين اسمي
فإن دنوتِ من البحر
أخذ البحر يراودنا بالذكريات
فنتعانق ونبكي
ونرنو الى السماء نحدثها
بما فاضت القلوب
ما بين هم ويأس
وحنتِ من مناجاتي السماء
فأمطرت ودق المحبة من فوق رأسي
أيا شمس الغروب أهذا أمسي

أم أنك تنوحين على من قتله الفراق
وضاق وملأ من الدمع كأسي
هاجت رياح الصيف بعبق من الماضي
فحنت لها القلوب بعناق ورقص
فكيف طاوعك القلب أن تتركينا لنمشي
كم أنتِ موحشة ومستبدة وشديدة البأس
رويدك فكلانا هائم
نروي آهات اللقاء بحسم
جعلناك بيننا بصراع الأشواق حكما
فكيف يقبل قلبك أن يكن خصمي
عز الفراقُ واشتاقت الأرواح
لشروق سرمدي تشتاق له نفسي
يعتلي شهب السماء فيطيبُ اللقاء
وتنتهي مأساتي وبؤسي

حبيسة الضلوع

دعيني اليوم أنثر على
خصلات شعرك كل أحاسيسي
دعيني أنقشُ ما تبقى من أحلامي
بين كفيك وأخلع ثوب الأحزان
دعيني أكن لك نزار
وتكوني في الأشعار بلقيسي
ولنلتقي هذا المساء
فأنت من الآن مع البدرَ جليسي
خذي مني كل لهفتي
وامنحيني الدفء والحنان
لا تغضبي مني إن حبستك
بين الضلوع
أنتِ السجينة وأنا السجّان
سترين من حبي عجباً وسحراً
وعشقاً بكل الألوان

فهيا عانقيني ولتتحد أرواحنا
وأكتبَ في حبك كل قواميسي
حبك في دمي يجري
ينافس حب المغترب للأوطان
كم أهواك يا امرأة
ليست كسائر النساء
فأنا لا أهواها كما يهواها
الانس أو الجان
لأنك أسطورة الخلد التي
تمردَ بها الشيطان
فاستشف منكِ محبتي
أغواني بعينيك
وقد أكلت من وجنتيك
وهبطت مني اليك
ومن أجلك
تركت نعم الجنان

انتفاضة قلب

كيف يغفو لها جفنٌ تلكَ التي
اكتوى قلبها من جمرِ إحساسي
لأمطرنَّ سماءَ لقائنا
بوابلٍ من القبلات
دنوت منها فلاذت بالصدر
وانفاسها عانقت أنفاسي
اقتربي ولا يصدنك الخجلُ
وارتكبي في حبنا كل الحماقات
بارزيني اليوم بعناقٍ
فأنا سقيمُ هواكِ وحرُّ القربِ ترياقي
أرى كاسات الخمرِ
في أحداقكِ صافات
فلنشرب ونرتوي وجداً
فلا طعم يماثله بمذاقي
خمرُ العشق بلا أقداح أثملني
برقةِ الحديث والهمسات

وحين تنهدت سهداً
اشتعلت نيران لهفتي بشهقاتي
ولو خضعت يوماً لإحساسي
لانتفضت منها أعظم الثورات
خبأتها في وارفات الهدبِ
فاعتلت نسائم شوقي
تحملها أجنحة الحنين
وترافقها الفراشات
أسكنتني فضاءات حبها
وزينت لوحة السماء بأقمار
داعبت شعري
وفجرت منابع الإحساس
بأناملها الرقيقات
فتحولت سحبي تحت أقدامها
قصورا وأنهاراَ جاريات
دعوني أبدأ تاريخي يوم التقيتها
وأسطرَ في هواها ملاحمَ
أدون فيها كل رواياتي

اعتراف

شدت الطيور بالغرام
فتراقصت أغصان الشجر
ولولا حيائي اللعين
أو أن يقال عني مجنون
لأعلنت بعفوية المراهقين
أضغاث حبي في السهر
نعم سأقول أحبك
فبعد حبي سينتحر
عاشقو هذا الكون
سأصعد فوق منابر كل المتغزلين
وأحطم أصنام الدهر
وسأخلع أمامك ثوب الوقار بمجون
لأن حبي ينكر العادات والتقاليد
ويجهل أدوات النهي والأمر
فليس لحبي مقامع من حديد
ولا يخضعه قانون

قد مل قلبي من البعد ومراسم السفر
فلندع اليوم كلانا
نبحر في أحاديث العيون
وإن ألهبني الحنين إليك
تمتمت شفاهي بظلمة الليل كشارب الخمر
حتى قالوا ذاك الفتى مسكون
بحثت في صدري عن صدى صوت لقلبي
فلم أسمع غير طرقات المطر على نافذتي
فتيقنت أن طيفك بين ثنايا قلبي حالم مدفون
أسير الغرام أنا
الساكن في جوف القمر يستحلفك بالله
كما أعلنت حبك
قولي أحبك بجنون

بأمر الأقدار

شاءتِ الأقدار برحيل أهل الديار
فحددي شكل يأسي
كيفما شئت فوق الجبال
فقد سئمت لون وجهك المستعار
وارتداءك قبعة الوقار
هل سمعت عن شهر اختفى منه الهلال
أنا اختفت روحي خلف ألم الانتظار
وجروحي لن يهدأ نزعها إلا بفيض من نار
أو بتقديم القرابين لآلهة المحال
أيا زهرة الوادي أين الجوار ..؟
مزقوا فيك أحلام الصغار
وحطموا أشرعتي ولطخوها بالأوحال
وشيعوا جثماني تحت نيران الحصار
وقتلوني ولم يتقبلوا مني الاعتذار
فتلاشى عبق طهري خلف الظلال

سأظل بين العاشقين ابنك البار
ولو جفت بأوطانك كل الآبار
فقص جذورك من أرضي سيكون قتال
تبا لسيف الغد
يدعي بأنه على رقاب العدو بتار
قطع رأسي وتوارى خلف الستار
فهانت نفسي بين ظنون العودة
وسحق الآمال

فاتنة أنتِ

وكأنّ الدهر لم يتركْ في محياكِ أثراً
فاتنةٌ أنتِ كلما هلّتْ أنوارُ ابتساماتك
وكأنَّ الكمالَ شيّدَ في الوجه قصرا
تهدمتْ شاهقاتُ أعمدتي حينَ أطلقَ الوجدُ آهاتك
وكأنها اعتصرتْ منّيَ الأشواق عصرا
طابتْ لكِ النفس فأفتحي لها
أبواب جناتك أمراً
لملمت هزائمي فيها بين الشفاه
ومزجتُها برضاب الحنين
فأعادتها إليّ وصالاً ونصرا
فلِمَ كُلما لامستُ يديكِ اضطربتْ نبراتُك
وكأنك جديدة العهد بالنُطق خوفاً وحذرا
وكلما همتْ ذراعاي بضمكِ
توردُ الخجل في وجنتيكِ
واَنبتَ في ظلمة الصدرِ بدرا
أخذتُ أجمعُ من بين كفيك دررا من كلماتك
نجمةٌ أنتِ
وأنتِ في سماءِ النساءِ قمرا

وأنا بين الشموس كوكبٌ
أهوى الدوران في مداراتك
سأخفيك في قلبي عن العالم
فأنتِ مني وطابت لك نفسي
أرجوكِ لا تبتعدي عني
ولن أعصي لهواكِ أمرا
أخبريني..
هل رأيت عشقاً مثل عشقي..؟
يتجددُ كلما التقينا
ونسرق آلاف القبلات سرا
كالوطن أنتِ
فيك غدي الحالم
سأرسم على ربوعه حدودي
ولن أسمعَ لصوت ظنوني
ولن يبقي لعزفه وترا
أبثكِ من ثنايا قصائدي عشقي وجنوني
وفى الليل أغلقُ عليك أجنحتي وجفوني
وإن أبعدتك المسافات عني
دعوتُ ربي بأن تعودي
مع نسائم الصبحِ عطرا

كبرياء

قلب تباهى بين الصدور متبسما
على التي جاءت لأسره
ثم عادت جارية
نامت جفوني في العناق تسترا
كي لا تراني في بحار الوجد
أسبح عاريا
حسبتني أمضي في حروبي مسالماً
وأنا الذي كنت أسعى بين القلوب لاهيا
الحب حبي وإن كان خصمي ماكرا
والشعر غزلي وإن كان قيس محاكيا
ونقر الخدود أشرق في وجهي مبشرا
بأن حبي في الدماء جاريا
قد تراني في الغرام مكابرا
ورغم ذلك أنشد وداده في الليالي راجيا
وقلب الأسُود مثل الفراش ناعماً
وقد يكون زئيره بين الضواري شاكيا
ودمع الرجال في المآقي مجاهدا
والحنين بين يديها يتأجج باكيا
والقلب يبدو بين الضلوع نائما
فإن نادت عليه طار إليها ملبيا

سحر الحب

هل تعلمون..؟
انى قُتلتُ على شواطئ حبكم
قلب يجوب الأرض
يبحث عن دروب لوصلكم
هل تعلمون أني فُتنت
بنظرة من لحظكم
سقط الفؤاد بلوعةٍ
بلهفة من نيران عناقكم
لو كنت أعلم أن حبي
من حصاد نذالكم
لحاربت فيكم حتى امتلكت
كل الكنوز بأرضكم
يا فاتن القلب تريث
في الخطى برحالكم
نريد كأساً من رضاب
فيه غفوة خمركم
تعالى نزرع
في صحارى لقائنا
زهر الرضا بوجهكم
حين تبسم بالخجل

رقص الحنين
على ضفاف ثغركم
آه من الحب الذي
يطفو لينجو فيحتويه موجكم
كالطفل يلهو حين يشعر
بالسعادة والأمان بقربكم
ما كتبت الشعر حرفا
حتى تراه عيونكم بل واصفا
لكل نبض من خيال غرامكم
لعل حرفي ينقش الأشواق
نغم صدوركم
فحرفي يا كل العاشقين
كالسيوف لرقابكم
لا حرف يعلو فوق حرفي
فهو تاج رؤوسكم
فأنا الذى وضعتُ سحر الحب
في قلوب أقلامكم

وصفك أحق

يا امرأةً غزلَ لها القمر
أحلى القصائد
وفى حبها تعلّم القلب
أبجدياتِ الهوى والسحر
من تكونين حتى أخبئ لك
الأزهار تحت الوسائد
وتتحولَ تحت قدميك
كل قوانين الطبيعة!!!
وتتبدلَ الطباعُ والعقائد..
لستِ امرأةً عادية..
بل أنتِ السماءُ وقلبكِ البحر
أقامتْ لي على جسور عينيها
أجملَ قصر..
ونصبتْ بأنوثتها في أرضي
كل فنونِ الحربِ والمكائد..
سيفُ الأحداقِ
حين تُجردين في أوردتي
قد همَّ بالنحر

يا من استعمرتِ مدني
بغزوة عشقٍ تمكنت
بسيلٍ من الوجدِ مُنهمر رفقا..
بمنْ اقتحمَ خلوةَ عطركِ
وأدمنَ من ثغركِ المختومِ الخمر
وتنفسَ هدوءك وبردكِ
وفي الشوق إليكِ حرّ الجمر
عندما أعلنتها لكِ أحبكِ !!!
فقد بحتُ بالصدق
ذو القرنين أنا في الغرامِ
وبيننا لا فرق بل ربما تفوقت ..
سافرتُ فيكِ بعيدا
لأتخطى بحارَ الشدائد
وعجزَ عن ملاحقتي الدهر
عبرتُ بولهي أعتى المصائد..
عجبتُ لكم أيها الشعراء
تدّعون أنكم ملوكُ الحرف
زينتم اللغةَ بالبلاغةِ والبيان
ووصفِ الخصرِ والطرف
وجمعتم من الخيال أجمله

وصنعتم القلائد
وتمايلتْ معكم
المعازف بالغناء
زينتم بيوتَه بأبهى المعاني
وتغنيتم بالأحلام والأماني
وحتى أجدتم بالكلمات
الممنوعة من الصرف..
أعلنها الآن أمامَ الجميع
بلا خوف
كل أشعاركم ومعلقاتكم
إلى فناء
إن لم يكن بوصفِ محبوبتي
قد نطق
فكيف لم يصفوكِ حبيبتي
ووصفهم لحسنكِ أحق
سأذوب في أطيافك
كما يذوبُ القمرُ
من حُمرةِ الشفق...

كأس معزتي

شربتْ نهر حبي بكأس معزتي
فازدانت السماء من بعد الظلمة
وكأنّ الحب فينا منذ المولد
روتني بالعناق فسكنت مقلتي
إن كنتِ من الخيال فَستُحيي ليلتي
وإن كنت من الحقيقة فلتبدأ قصتي
مهر جاء يعدو ليداعبَ مهجتي
فرقصت النجوم على سطح البركة
تجمعُ من الحنايا خمر اللهفة
فمال الغصن طربا على لحن القبلة
وعاد ليستقيم كي ينهض سكرتي
بدأ القلم يجود بوصف حبيبتي
فإذا بالسطور تعرض جنتي
جاء البدر يشكو من نور مجرتي
واكتشف أن النور من قلب البسمة
حين رأت بحرفي بريق الفرحة
إن كان حبى فيك هو وزن قصيدتي
سيزن الخليل بحوره بنبضتي

خارطة العشق الضائع

كأس نبيذٍ من وجدٍ معتق
خطا دربِ الخيالِ المجرّم
قلبٌ مغطى بشغفٍ مرقق
رحيقٌ ثغرٍ العناقِ المحرّم
وصفٌ بصدرِ ديواني المنمّق
حفيفُ شجرٍ بلحنٍ منظّم
موتٌ بعيني لحبّ محقّق
أخفاه معزا لقلبٍ محطم
بجوفِ بئرِ الصدورِ المغلّق
كي لا يراها هجري الملثِم
فنزعُ الفراقِ بفؤادي مأرق
وحبكَ بينَ الحنايا مكرّم
كيف لجبلٍ بوادٍ مشقق
يخرج منه كنزٌ معظم
وكيف لوترِ عودٍ مدقق
يبوح منه طربٌ منغّم
قلبي تراه المحب المصدِّق
وهو في هواك شريدٌ مقسّم

الأوديسا

امنحني هوميروس
ذاكَ الخيالَ الدامي كي أمتطي
حصان طروادة الدافئ
لأخترق حصونَ اليأس
وأهزمَ قلاعَ أحزاني
فبداخلي أسطورةٌ
أراها معلقة بأقمار منثورة
ولا أدري هل هي مبصرةٌ
وترى ألواني
أم هي مغيبةٌ
ولا تسمعُ ألحاني
أختنقُ وأنا أبحثُ عنها
بين ضجيج أحلامي
أريد أن أعانقَ
أعمدة الدخان الصاعد

من فمِ اللهفةِ كالبركان
تمتدُ من منابع النور في السماء
حتى جوف رأسي الذي
اجتاحته أمواجُ الخوف والغناء
عودي إليّ أيتها الروح العالقةُ
بسواد الغيمات
فسيسقط قريباً في البحر
بريقُ النجمات
فقد عاد أودسيوس بطلاً
من قلبِ العثرات ليعلمني
كيف أطفئ بالحب
قنديلَ ألمي وحرماني
لكن ستظلُ أسطورتها إحساسي
تحكي لكلِ العشاق أمجادي
ولن أملَّ منها حتى قطعِ أنفاسي
أو تتحقق بجوارها
بعضاً من فيضِ الأماني

مدائن الاشتياق

سألتحفُ دفءَ إحساسك معطفاً
يحميني بردَ المنافي
أطرزُ لعينيك كحلاً من حنيني
كما يليقُ بمدائن الاشتياق
أخطفُ عقدَ حبنا من ِجيدِ النجوم
وأحيكُ من خيوط الشوقِ
عباءةَ فجرٍ سندسية
مغطاة بوردِ الأماني
لتتراقص الحياةُ في عيني
رياحينَ من العطر
أسبحُ في مدار قمرك
أتوسد عرائشَ الياسمين
على نبضِ صدرك
أنتَ في رؤى روحي
وأحلامي يقينٌ
لا تشوبه الظنون
يا عطرَ عمري المذاب
في رحيق الشوق
أنا على بعد نبضة منك

الأسطورة

بانتظار الفجر الموعود
أعتلي أجنحة الخيال
وأطوى مسافات الآمال
دعيني أبحرُ في ملكوت عينيك
وأرشف الرحيقَ من همس شفتيك
وأحرر قلبي المرصود
بلمسة مسحورة تضمني إليك
سأحطمِ أصنام الجمود
وأهز عروش أباطرة المحال
فأنا مذنبٌ بحبك حد الإيمان
ولستُ محباً عن حبه يتوب
بل أنا الرسامُ وريشتي سحرية
أرسم خطوط النور
لتضيء عتمة القلوب

ألون بالحب دروبا
غصت بسواد الآهات
لتورق أغصان الجمال
اقتربي من نيران حرفي
وقاومي ألسنة لهفتي
إن استطعتِ الاحتمال
أبجديتي طلاسم وجد
فوق احتمال العقول
وهوت من معانيها الجبال
تعالي وحطمي حواجز الصمت
وكوني لأبجديتي الحرف
دعيني أعيش معك
روحَ الأسطورة
وأعيد سحر الحكايات القديمة
وأحيي معك ذكرياتي البعيدة
فأشعاري وقواميس وجودي
بساحات العشق مأمورة

دعاء الكروان

ردّد أيها المدى صدى
آلام الآفاق
غرّد بصوت منهزم
تراتيل إيزيس الجميلة
من بكائها ناحتْ
مدنُ الحنين والفراق
أنجب الدمع الذي
سالَ من فوهةِ الآهات
غابات من البردي الطويلة
لينقشَ الدهرُ عليها بمدادٍ من وتين
كيف نحروا بسيوفِ الغدر
إمامَ العاشقين
من فوقِ أجنحة البراق
أخرجوه من تحت أرضي
لتحيا به مدني الرحيبة
كيف يطيب عيشُ من سفكَ بسيفه
دماءَ أباطرة النفاق
بنى الظلام مستعمراته
وأصبحتْ مدني دونَ أنفاسهِ كئيبة
عدْ إليَّ حاملاً أمنياتي
في مواسمِ سنابل اللقاء
فأرضُ طيبة بدت بدمك
شفقاً تنزفهُ السماء

قطعوا جسداً محباً
نثروا رفاتهُ بكل أرضِ
علقوها على كل بابٍ
أهدوها لكل عدوِ
وقدموا رأسه في ولائمِ الرفاق
فامنح القلب الذي
يفتتُ الحنايا باحتضار
من وريدي ألفَ روح
أدعوك ربي أن
تعيد لي حبيبي أوزوريس
ذاك الطاهرَ النائم
المثخنَ بالجروح
لأعاتبهُ عتابَ لطفٍ وامتناع
كيف يغلق باب الفؤاد
أمام جلالةِ شدوي
وصدى صوتي
بين الموتى مسموع
وكيف يمضي دون قبلةِ محبةٍ
تليقُ بمراسمِ الوداع
وإن كان داخل تابوته مذبوح
إني أراه بين حباتِ الدموع
كنجمٍ راقصٍ برَّاق
اسمع صوته مع حفيفِ الأغصان
حين تنوح مع الغروب كالكروان
وأسترجعُ مرابعَ كنا فيها نلهو

بين وديانِ ممفيس الأنيقة كطفلين
كنا نضعُ بكل دربٍ حفنةً
من بعض أغانينا الرقيقة
نكسوها بوشاح بهجتنا
أبهى الألوان.
والآن سادَ في أنغامي السكوت
وأطفأت الريحُ شموعي
سأبكيه وأبقيه في مدفني
في مدن ولهي الخالدة
بين ضلوعي
حتى أموت
أو يسمعَ نداءاتي
فتخشع روحه ويفيق
تعلموا من جولاتِ الأيام أن
ما يفرقه البشر
يجمعه الله إن أراد
فلا تبتأس من ضياع الأحلام
فإن استباح كوني الظالمون
إن أمر ربي جنده يُجاب
أن اهزموا الظلمَ
بطرفة عين يباد
من غير ربي على الأرضِ مهيمنٌ
ومن سواه على الأرض باق
من سواه على الأرض باق..؟

طقوس الفرح المقدس

والتقينا..
كانت لحظة شروق حلم
تلألأ على غرة الزمان
حين أفقتُ من خمرةِ اللهفة
كان هواكَ
قد اتخذَ سبيله في قلبي عجباً
شربتُ طوعا كأسَ العشق
لهفةً حنيناً ووفاء
حينها أيقنتُ أنّ من يمتطي
ريحَ هواك براقاً
عليه أن لا يخشى غرقاً
في بحور عينيك
ولا يهابَ السقوط
شوقاً للوصول إليك
في مدرسة حبك
تعلمتُ أن أكونَ رجلاً
أواجهُ شوقي بلا خوف

تعلمتُ أن لا أعترفَ
بأنصاف الحلول في العشق
نجحتُ أن أُلجمَ صهيل حبٍّ
ناشبٍ في ذاتي
عرفتُ أنّ من يسكنُ
مملكة الورد
يتحمل قسوة الأشواك
وأنّ من يجتازُ حدودك
لا تؤلمهُ لذعُ الأسلاك
كل ما أدركهُ الآن أنني
أرتجيكَ زهرة روحٍ
تتفتح على شِفتها
جنائن ورد بلا أشواك

الملكة

ملكةٌ في دولة عشقي
تمتلكُ ضحكةَ شعبٍ بأكمله
استوطنت قلبي بعينيها
وضمت كل مدني إليها
استسلم جيش الحنين
أمام رحيق شفتيها
يا رفيق الغرام مهلاً
ما زالَ حبنا في أوله
فإن قالت بناظريها أحبك
فأقبل واحتوي بأناملك يديها
ولتنتحرْ أشواقكَ على
محيطِ خصرها
فالحب معك لا عليها
ولو وصلها كان ناراً
فعليك أن تتحمله
فى قربها جنتنا
وبين العيون
بنيتُ جسورَ عشقنا
وملاذنا من حرّ الأشواق

في لحظاتِ عناقنا
القلب رقص ثم تبسم
حين بدت تتأمله
جاءت رياح تلالهم
ذكرتني بعطرِ مسير رحالهم
فأخذتُ أقبِّلُ في الرياح غبارهم
والذي قد تطاير بين البوادي
من وقعِ أقدامهم
وكلما اطفأت بالحشا نارها
بسناها تأتي لتشعله
هي التي ملكت فؤادي ولم تزلْ
هي التي أحببتها منذ الأزل
هي جميلتي أهواها
وإن لم أراها من الخجل
لو أرى ذات يوم
في الآفاق طيفها
لرحتُ سريعا
بين السحاب أكلمه

الفهرست

الإهداء.....٣	برزخ البحر هوانا.....٥٠
التعريف بالشاعر.....٤	عزيز الحب.....٥٢
المقدمة.....٥	حنين.....٥٣
أتقتلوه.....٧	عيون الشموس.....٥٤
رحيل.....٩	أنا وقيس.....٥٥
منذ التكوين.....١١	رحلة مع النجوم.....٥٦
الوعيد.....١٣	أنوثة شرقية.....٥٨
شهيق المحبة.....١٥	دموع الرجاء.....٥٩
حكم الغرام.....١٧	أمطار اللقاء.....٦٠
غسق الفراق.....١٩	رياح الانكسار.....٦١
لا تلمني.....٢١	ألحان الأشواق.....٦٢
ناصرتك قلبي.....٢٣	صباح.....٦٤
راودتها.....٢٥	الموكب.....٦٦
استجمعت فيك نفسي.....٢٧	المساء.....٦٨
خامدة الأحاسيس.....٢٨	حبيسة الضلوع.....٧٠
سفن الوداع.....٢٩	انتفاضة قلب.....٧٢
حبال الشوق.....٣٠	اعتراف.....٧٤
ديوان لم يكتمل.....٣١	بأمر الأقدار.....٧٦
ليس بعميق.....٣٢	فاتنة أنت.....٧٨
سر.....٣٤	كبرياء.....٨٠
جذور.....٣٥	سحر الحب.....٨١
حدود.....٣٦	وصفك أحق.....٨٣
الأمل المذبوح.....٣٧	كأس معزتي.....٨٦
جرئ.....٣٨	خارطة العشق الضائع.....٨٧
الهروب إليه.....٣٩	الأوديسا.....٨٨
تهواني.....٤٠	مدائن الاشتياق.....٩٠
ألا تشتاقين.....٤٢	الأسطورة.....٩١
نداءات مكسورة.....٤٤	دعاء الكروان.....٩٣
دون شراع.....٤٥	طقوس الفرح المقدس.....٩٦
لحظة جنون.....٤٦	الملكة.....٩٨